تفسير سورة الزخرف

لسيدنا يوسف بن المسيح

عليه الصلاة والسلام

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون ٢٠٢٣

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من الزخرف .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الأول من أوجه سورة الزخرف ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الأول من أوجه سورة الزخرف ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

- صفات الحروف :

القلقلة : حروفها مجموعة في (قطب جد) .

الهمس : حروفه مجموعة في (حثه شخص فسكت) .

التفخيم : حروفه مجموعة في (خص ضغط قظ) .

اللام : تفخم و ترقق : إذا كان ما قبلها مفتوح و مضموم تفخم , و إذا كان ما قبلها مكسور ترقق , و كذلك الراء تفخم و ترقق و ممنوع التكرار .

التفشي : حرفه الشين .

الصفير : حروفه (الصاد , الزين , السين) .

النون و الميم المشدتين تمد بمقدار حركتين .

أنواع الهمزة : همزة وصل , همزة قطع , همزة المد .

الغنة : صوت يخرج من الأنف .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه العظيم المبارك المبتديء لسورة الزخرف ، سمى الله سبحانه و تعالى هذه السورة بالزخرف أي متاع الدنيا الزائل ليُذكرنا دائماً أن الدنيا دار ، دار مؤقتة ، دار فناء ، و كل ما فيها من متاع هو زخرف .

يقول تعالى :

{بسم الله الرحمن الرحيم} و هي آية عظمى ، {حم} حروف مقطعات تَكَوَّنَ منها الكتاب الحكيم .

{وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ} :

(و الكتاب المبين) هذا كتاب و رسالة مُبِينَة مُظهِرَة للحق و الباطل .

{إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} :

(إنَّا جعلناه قرآناً عربياً) أي هذه الرسالة جعلناها بلسان عربي مبين ، لماذا؟ (لعلكم تعقلون) يا أيها العرب ، أصحاب محمد لعلكم

تعقلــون و تفهمــون الرســالة الربانيــة ، لتكــون حُجــة علــيكم و ثــم تكونــوا أنتم حُجة على غيركم من البشر و الأُمم .

{وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ} :

(و إنــه فــي أم الكتــاب لــدينا لعلــي حكــيم) هــذه الرســالة ؛ أي هــذه الكلمــات القرآنيــة هــي فــي أم الكتــاب ؛ أي فــي أصــل الرســالات و أصــل البعــث الــذي هــو صــفة مــن صــفات الله التــي لا تتعطــل لــدى الله ســبحانه و تعــالى ، مــا صــفة هــذه الرســالة؟ (لعلــي حكــيم) ، هــذه الكلمــات و هــذا القــرآن هــو (عَلِــيّ) مــن العلــو ، (حكــيم) أي يمتلــيء بالحكمــة ، (و إنــه فــي أم الكتــاب لــدينا لعلــي حكــيم) (أم الكتــاب) يعنــي أصــل الرســالات و أن الرســالات و بعــث الرســالات هــي صــفة متجــددة لا تتعطــل أبــداً مــن لــدن الله ســبحانه و تعــالى ، (و إنــه فــي أم الكتــاب لــدينا لعلــي حكــيم) هــذا معنــاه أن هنــاك رســالات أيضــاً كثيــرة غيــر القــرآن هــي عَلِيَّــة و حكيمــة عنــد الله ســبحانه و تعــالى ، الله أعلــم بهــا ، لا نعلمهــا ، هــو يعلمهــا ســبحانه ، متــى تنزلــت أو متــى ســتتنزل فــي أي كون كان أو سيكون .

{أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ} :

(أفنضــرب عــنكم الــذِّكْرَ صــفحاً أن كنــتم قومــاً مســرفين) يعنــي يــا قــريش ، يــا كفــار العــرب : (أفنضــرب عــنكم الــذِّكْرَ صــفحاً) هــل نصــفح عــنكم و أنــتم مســرفون فــي المعاصــي و الشــرك و تحريــف سِــيَرِ الأنبيــاء؟! هــذا ســؤال إســتنكاري مــن الله ســبحانه و تعــالى ، يُبــين أن الله ســبحانه و تعــالى هــو أول الــواعظين و هــو أول الناصــحين ، (أفنضــرب عــنكم الــذِّكْرَ صــفحاً أن كنــتم قومــاً مســرفين) يعنــي نمنــع عــنكم الــذِّكر و الرســالات و بعــث الأنبيــاء صَــفْحاً؟! يعنــي احنــا/نحن إيــه؟ ســامحناكم ، فبالتــالي مــش هنبعــث لكــم أنبيــاء؟؟!! و أنــتم فــي حالــة إســراف فــي الشرك و الضلال و الباطل!!؟ أبداً لن يكون ذلك ، هذا هو المعنى .

{وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الأَوَّلِينَ} :

(و كم أرسلنا من نبي في الأولين) أنظر للأنبياء التي أرسلناها في الأمم السابقة ، كثيرة جداً و بالتالي سيكون هناك أنبياء أيضاً كثيرون جداً ، الدليل؟؟ .

{وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون} :

الدليل؟؟ : (و ما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزؤون) هذه هي سُنة الأولين أنهم يستهزؤون بالأنبياء المرسلين دائماً و يستضعفونهم و يستنكرون دعواهم و ينظرون إليهم بنظر الريبة .

{فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ} :

(فأهلكنا أشد منهم بطشاً) أهلكنا أشد من هؤلاء الكفار يا محمد ، (أشد منهم بطشاً) أشد منهم بَغياً يعني ، أهلكناهم و لعناهم ، و بعد كده إيه؟ (و مضى مَثَلُ الأولين) مضى أي سار و إستمر بشكل لا ينقطع ، اللي هو إيه؟ سُنة الإرسال و بالتالي سُنة الإستهزاء من الكفار ضد النبي ، (و مضى مثل الأولين) أي مضى سُنة قائمة لا تنقطع أبداً ، (مضى) يعني سار و أصبح سُنة من لدن الله سبحانه و تعالى ، (و مضى مثل الأولين) يعني سيستمر بمشيئة الله سبحانه و تعالى .

{وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ} :

(و لئن سألتهم من خلق السماوات و الأرض ليقولُنَّ خلقهن العزيز العليم) لو سألت الكفار من خلق السماوات و الأرض التي ترونها؟؟ (ليقولُنَّ خلقهن العزيز العليم) الإله الواحد العزيز صاحب العزة ، العليم صاحب العلم و الوحي .

{الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} :

(الذي جعل لكم الأرض مهداً) أي جعلكم مخلوقين من الأرض في سلسلة التطور عبر ملايين السنين ، فكانت الأرض لكم مهداً ، أي أنتم من الأرض ، أي أنتم نبات الارض خلقتم من الخلية الأولى في السائل الهيولي ، أي البركاني يعني ، الحِمَمِي ، و تطورتم عبر ملايين السنين حتى أصبحتم على هيئتكم هذه ، تستطيعون أن تتلقوا رسالات الله على ألسنة الأنبياء ، (الذي جعل لكم الأرض مهداً و جعل لكم فيها سُبلا) أي أرزاق و طرقاً و أسباباً تسلكونها ، (لعلكم تهتدون) لعلكم تهتدون هِدَايات روح و هِدَايات مادة ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من الزخرف .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثاني من أوجه سورة الزخرف ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثاني من أوجه سورة الزخرف ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أحمد :

- أحكام المد و نوعيه :

مــد أصــلي طبيعــي و مــد فرعــي , المــد الأصــلي يُمــد بمقــدار حــركتين و حروفــه (الألــف , الــواو , اليــاء) , و المــد الفرعــي يكــون بســبب الهمــزة أو السكون .

أمــا الــذي بســبب الهمــزة فهــو مــد متصــل واجــب و مقــداره ٤ إلــى ٥ حركــات , و مــد منفصــل جــائز مقــداره ٤ إلــى ه حركــات , و مــد صــلة كبــرى مقــداره ٤ إلــى ٥ حركــات جــوازاً , و مــد صــلة صــغرى مقــداره حركتان وجوباً .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَالَّــذِي نَــزَّلَ مِــنَ السَّــمَاء مَــاء بِقَــدَرٍ فَأَنشَــرْنَا بِــهِ بَلْــدَةً مَّيْتًــا كَــذَلِكَ تُخْرَجُونَ} :

يقــول تعــالى : (و الــذي نَــزَّل مــن الســماء مــاء بقــدر) أي مــن صــفات الله ســبحانه و تعــالى الباعــث المُرســل الــذي أمضــى سُــنة الأولــين ، (و الــذي نــزل مــن الســماء مــاء بقــدر) أي بتقــدير و بإختيــار فــي مكــانٍ و زمــان ، (فأنشــرنا بــه بلــدةً ميتــاً) (فأنشــرنا) أي أحيينــا ، مــن النشــور ، النشــور أي الإحيــاء و البعــث بعــد المــوت ، (فأنشــرنا بــه بلــدة ميتــا) أي قريــة أو مكانــاً ميتــاً ، (كــذلك تخرجــون) كــذلك تُخرجــون يــوم البعــث ، أي كــأنكم تنبتــون مــن الأرض نباتــاً ، (كــذلك تخرجــون) أيضــاً مــن العــدم فــي الأرض التــي هــي لكــم مهــد ، فكــان تطــوركم كمــا تخــرج النباتــات مــن الأرض ، فتطــورتم عبــر ملايــين الســنين مــن الخليــة الأولــى فــي سِــتْ/٦ مراحــل ، كــذلك كانــت تكــاثركم أو كــان تكــاثركم علــى سِــت أنــواع أو علــى ســتة أنــواع ، و لمــن أراد أن يســتزيد فليُراجــع مقالــة (كشــف الســر) و كــذلك مقالــة (تعزيــزاً لمقالــة كشــف السر) في المدونة .

{وَالَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ} :

(و الذي خلق الأزواج كلها) أي أنهاكم في تطوركم إلى مرحلة الأزواج ، أي التزاوج الجنسي ، (و الذي خلق الأزواج كلها و جعل لكم من الفُلك و الأنعام ما تركبون) أي جعل لكم قانون الطفو فتركبون السفن في البحر ، و جعل لكم الأنعام ، بعضاً منها تركبونها فتسيرون بها بين البلدان ، فهي نعمة أخرى .

{لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ¤ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ} :

(لتستووا على ظهوره) أي تركبوا على ظهوره مستويين مرتاحين ، (ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه) تتذكروا تلك النِعَم التي هي نعمة من نِعَم كثيرة لا تُحصى ، و تقولون : (سبحان الذي سَخَّرَ لنا هذا و ما كنا له مقرنين ¤ و إنَّا إلى ربنا لمنقلبون) أي سبحان الذي سَخَّرَ لنا هذه المواصلات التي تُريحنا في أسفارنا ، فهذا هو دعاء الركوب ، دعاء ركوب الدابة أو السيارة أو الباخرة أو الطائرة أو ما إلى ذلك ، (سبحان الذي سَخَّرَ لنا هذا) أي هذه المواصلة ، (و ما كنا له مقرنين) أي ما كنا قبل ذلك بهذه المواصلة متصلين ، أي رُزقنا بها بعد أن كنا بعيدين عن الإتصال بها و التنعم بها ، (و إنَّا إلى ربنا لمنقلبون) أي أن رُجْعَانا و مرجعنا دائماً في الدنيا و الآخرة هو إلى الله سبحانه و تعالى ، فهذا فيه إستسلام و تسليم لله ، هذا الدعاء في نهايته إستسلام و تسليم لله سبحانه و تعالى ، (سبحان الذي سَخَّرَ لنا هذا و ما كنا له مقرنين ¤ و إنَّا إلى ربنا لمنقلبون) .

{وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الإنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ} :

بعد ذلك يحكي الله سبحانه و تعالى عن إجرام الكفار فيقول : (و جعلوا له من عباده جزءاً) يعني لمّا قالوا إن الملايكة بنات الله ، فكده جعلوا الملايكة فيها جزء من الله ، فهذا هو معنى (و جعلوا له من عباده جزءاً) فجعلوا جزء من الملايكة هو جزء من الله بقولهم إن الملايكة بنات الله ، كما قال الكفار النصارى أن المسيح ابن الله على الحقيقة يعني ، فهكذا جعلوا الإبن جزء من الأب ، و هذا باطل بنص سورة الإخلاص (بسم الله الرحمن الرحيم ¤ قل هو الله أحد ¤ الله الصمد ¤ لم يلد و لم يولد ¤ و لم يكن له كفواً أحد) ليس له كُفؤ و لا مثيل ، فالله قائم بذاته ، (و جعلوا له من عباده جزءاً) يعني قالوا إن الملايكة دول/هؤلاء بنات الله و بالتالي فيهنّ جزء من الله ، هذا جُرم و إفتراء على الله ، (إن الإنسان لكفور مبين) اللي بيتهموا/الذين يتهمون ربنا الإتهامات دي و بيشركوا بالله عز و جل هذا الشرك ، هم كفار ، كُفر مُبين أي كُفر واضح ظاهر بَيّن جَليّ .

{أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ} :

بعد كده ربنا بيتسأل سؤال إستنكاري بما يُناسب نفسيات كفار العرب وقتها ، فالحكاية هنا حكاية تاريخية يجب أن نفهمها في سياقها التاريخي ، و يجب أن يكون لدينا أدوات فن القراءة التاريخية ، إن احنا/أننا نقرأ السياق و المناط في تاريخه و سياقه و مناطه ، و نقرأ الحدث التاريخي قراءة تاريخية صحيحة ، يكون لدينا أدوات فن القراءة التاريخية ، إنحنا/أننا نفهم المعنى في مكانه و في زمانه و في تاريخه ، إزاي بقى/كيف؟ خلي بالك ، اللي هيقرأ الآيات الجاية دي/التي ستأتي و هو مش مسلم هيظن أن إله الإسلام إله عنصري ، بيعنصر ضد المرأة و ضد الأنثى ، و هذا باطل ، بل أن الله تحدث في هذه الآيات بما يناسب نفسيات الكفار ، فيقول لهم : البنات اللي إنتو بتتكسفوا/تخجلون منهم يا كفار و بتتكسفوا إن إنتو تنجبوا بنات و بتسخروا من أن البنت بتُنشأ في النِعَمة و الحِليَة ، و أنتم تحبون التنشئة القوية و الرجولة ، و كذلك

تحبـــون الإفصـــاح و البيـــان و الشـــعر ، و البنـــات لا يســـتطعن أن يُفصـــحن و خصوصـــاً فـــي الخصـــام ، فكيـــف تنســـبون إلـــى الله بنـــات أو أبنـــاء فـــيهم هـــذه الصـــفات التـــي تـــذمونها ، هـــذا هـــو المعنـــى ، أن الله ســـبحانه و تعـــالى بيُخاطـــب الكفـــار بنفســـياتهم ، فيجـــب أن نقـــرأ القـــراءة أو الآيـــة فـــي ســـياقها التـــاريخي ، و ألا نـــتهم الله ســـبحانه و تعـــالى بالعنصـــرية كمـــا يفعـــل الملحـــدون و العيـــاذ بـــالله ، يقـــول تعـــالى : (و جعلـــوا لـــه مـــن عبـــاده جـــزءاً إن الإنســـان لكفـــور مبـــين ¤ أم اتخـــذ ممـــا يخلـــق بنـــات و أصـــفاكم بـــالبنين) يعنـــي إنتـــو بتحبـــوا البنـــين هيبقـــوا لكـــم بس/فقـــط ، و ربنـــا مـــالوش/ليس لـــه إلا البنـــات بس/فقـــط؟؟! ، ده ســـؤال إستنكاري بيخاطب نفسيات العرب وقتها يعني .

{وَإِذَا بُشِّـرَ أَحَـدُهُم بِمَـا ضَـرَبَ لِلـرَّحْمَنِ مَـثَلا ظَـلَّ وَجْهُـهُ مُسْـوَدًّا وَهُـوَ كَظِيمٌ} :

(و إذا بُشِّـــرَ أحـــدهم بمـــا ضـــرب للـــرحمن مـــثلاً) إذا بُشِّـــر أحـــدهم إن جاتلـــه/رُزِقَ بنـــت يعنـــي مولـــودة ، (ظـــل وجهـــه مســـوداً و هـــو كظـــيم) يعنـــي مهمـــوم حـــزين ، كـــاتم غيظـــه ، كـــاتم غيظـــه و إيـــه؟ و حزنـــه ، هـــذا معنى كظيم يعني .

{أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ} :

بعـــد كـــده ربنـــا بيســـأل ســـؤال إســـتنكاري برضو/أيضـــاً موجـــه لكفـــار قـــريش : (أومـــن ينشـــأ فـــي الحِليَـــة و هـــو فـــي الخصـــام غيـــر مبـــين) يعنـــي بتضـــربوا لـــي مثـــل فـــي البنـــات إن هـــم رقيقـــات يُنشّـــئن فـــي النعمـــة و الحُلـــي و الأســـاور و الـــذهب و كـــذا ، و انـــتم تعرفـــون أنكـــم تحبـــون النشـــأة القويـــة الرجوليـــة الصـــارمة ، لأن حيـــاتكم هـــي حيـــاة حـــرب و دفـــاع و تـــدافع فـــي البريـــة و فـــي الصـــحراء ، هكـــذا دائمـــاً العـــرب يُحبـــون القـــوة ، فكـــانوا يســـمون أبنـــاءهم بأســـماء القـــوة : حـــرب ، صـــخر ، مُـــرَّة ، هكـــذا يســـمون أبنـــاءهم بأســـماء القـــوة لكـــي يتخـــذوا مـــن صـــفات تلـــك

الأسماء ، لأنهم في بيئة وحشية ، فكانوا يحبون دائماً القوة و التنشئة في القوة ، لذلك رُبِّيَ النبي ﷺ في إيه؟ في الصحراء مع حليمة السعدية ، كي ينشأ على القوة ، فطبيعة العرب وقتها إن هم/أنهم كانوا بيستخفوا و بيستهزؤوا بإيه؟ بالنشأة الناعمة ، فكيف يضربون لله سبحانه و تعالى إيه؟ هذه الأمثال التي يكرهونها لأنفسهم؟!! ، هذا سؤال إستنكاري من الله سبحانه و تعالى ، (و إذا بُشِّرَ أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً ظل وجهه مسوداً و هو كظيم ¤ أومن ينشأ في الحِليَة و هو في الخصام غير مبين) فهكذا الإناث غير مُبِينَة في الخصام ، يعني لا تستطيع الإفصاح و التفصيل في الخصام .

{وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ} :

(و جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً) إتهموا إن الملايكة دول/هؤلاء إناث ، مع إن الملائكة ليس لهم جنس ، لا هم ذكور و لا هم إناث ، هكذا جعلهم الله كائنات نورانية مجبولة على الطاعة ، (أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ) يعني هل كانوا وقتها موجودين لما إحنا/نحن خلقناهم؟ سؤال إستنكاري من الله سبحانه و تعالى ، (ستُكتب شهادتهم و يُسألون) ستُكتب تلك الشهادات في كتبهم و سيُسألون عنها يوم القيامة ، و هو إيه؟ و هو وعيد من الله سبحانه و تعالى لأنهم تدخلوا فيما لا يعنيهم و تَقَوَّلوا على الله سبحانه و تعالى ما لم يُخبرهم به و ما لم يقوله لهم بخلاف الحقيقة .

{وَقَالُوا لَوْ شَاء الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ} :

(و قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) لو كانت إرادة ربنا ماضية إن احنا/أننا مانعبدهمش/لا نعبدهم ، أي مانعبدش الملايكة ، ماكناش

عبدناهم/ما كنا لنعبدهم ، ف ده تبرير باطل و واهي من الكفار على كفرهم و شركهم ، و هو غير مقبول عند الله سبحانه و تعالى ، فهذه الحُجة داحضة ، و تلك الحُجة ستضل عنهم و تفر منهم يوم القيامة ، (ما لهم بذلك من علم) و هذا الإفتراء الذي افتروه و الظلم الذي ظلموه و الكذب الذي كذبوه ليس لهم به علم و وحي من الله ، (إن هم إلا يخرصون) أي يتخبطون خبط عشواء ، (يخرصون) أي يقولون الكذب بغير علم .

{أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ} :

(ام آتيناهم كتاباً من قبله) هل أعطيناكم رسالة من قبل محمد تشهد لكم أن الملائكة هم بنات الله و هم إناث و عليكم أن تعبدوهم ، (فهم به مستمسكون) أي مستمسكون بتلك الرسالة و بذلك الوحي ، فهو سؤال إستنكاري من الله .

{بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ} :

(بل قالوا إنَّا وجدنا آباءنا على أُمَّة) حالهم بقى إيه؟ ربنا بيصفه هنا ، بيصف حالهم أنهم ما اتبعوا أباءهم و قالوا إيه؟ (إنَّا وجدنا آباءنا على أُمَّة) يعني إيه على أُمَّة؟ على أُمَّة يعني على قوم يؤمون بعضهم بعضاً أو يأتمون ببعضهم البعض ، يعني يسيرون خلف آباءهم و أجدادهم سيراً أعمى ، هذا معنى (أُمَّة) أي يَؤُمُّون بعضهم بعضاً و يأتمون ببعضهم البعض ، (بل قالوا إنَّا وجدنا آباءنا على أُمَّة) أي إئتمام ببعضهم البعض فلا نخالف ذلك الإئتمام ، هذا هو المعنى ،(أو إنَّا على آثارهم مهتدون) أي على تبعاتهم و آثارهم و ما خَلَّفوه و تركوه مهتدون أي متبعون ، لا ننحرف عن طريقهم ، و هذه حُجة باطلة لا يقبلها الله سبحانه و تعالى ، حد عنده سؤال تاني؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهـم و بحمـدك ، أشـهد أن لا إلـه إلا أنـت ، أسـتغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثالث من الزخرف .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم قـرأ أحـد أبنـاءه الكـرام مـن أحكـام الـتلاوة ، و ثـم قـام نبـي الله الحبيـب بقـراءة الوجـه الثالـث مـن أوجـه سـورة الزخـرف ، و اسـتمع لأسـئلتنا بهـذا الوجـه ، و ثـم شـرح لنـا يوسـف الثـاني ﷺ هـذا الوجـه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثالث من أوجه سورة الزخرف ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

المدود الخاصة و تمد بمقدار حركتين ، و هي :

- مد لين مثل بيت ، خوف .
- مد عوض مثل أبدا ، أحدا
- مد بدل مثل آدم ، آزر .
- مد الفرق مثل آلله ، آلذكرين .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه العظيم يقول تعالى :

{وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ} :

(و كذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير) أي يا محمد ما ارسلنا من قبلك في قرية في أي تجمع أو أُمة أو في أصل أي حضارة ، (من نذير) أي مُرسل عارف بالله ، (إلا قال مترفوها) قال المُتْرَفين المُنَعَمين أسياد البلدة الكُبراء : (إنَّا وجدنا آباءنا على أُمَّةٍ) يعني آباءنا و أجدادنا على أُمَّة ، يعني يَؤمُّ.. بعضهم بعضاً ، و نحن نأتم بهم آمِّين مأمومين ، أئمة و مأمومين ، (و إنَّا على آثَارِهِم مقتدون) أي على آثار أولئك الآباء و الأجداد مقتدون ، أي نقتدي بهم ، هكذا عنصرية و حَمِيَّة لكي يُراعوا مصالحهم الدنيوية ، فربنا هنا بيشرح حالة الكفار في كل عصر و في كل أوان و في

كل مكان و زمان ، يشرح نفسياتهم و يُحللها لنا كي نعلم مسببات و دوافع كفرهم و جحودهم و نكرانهم ، كي نعلم و نعرف الطريقة و الطريق الذي من خلاله نتعامل معهم .

{قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ} :

(قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آبَاءَكم) يعني أي نبي و أي مُرسل و أي عارف بالله يأتي مُرسل و نذير لقومه في أي أُمة و حضارة ، فقال لهم : ما رأيكم أن آتيكم بأفضل مما وجدتم عليه آبَاءَكم من العلم و الحكمة و علوم الروح ، هكذا يعرض على قومه رسالته بكل بيان و تفصيل ، (قالوا إنَّا بما أرسلتم به كفارون) مباشرةً كده إحنا/نحن كافرين قبل ما تتكلم ، ليه/لماذا؟؟ علشان هم عارفين إن هم لو رضخوا له و استنوا بسُنته و استمعوا له و سجدوا له أي أطاعوه ، فإن مصالحهم الدنيوية ستكون في خطر و ستكون مُهددة ، لماذا؟ لأنه ساعتها بإعترافهم سيكون الآمر الناهي ، و لن يستطيعوا أن يرفضوا له طلباً ، فهمتوا إزاي/كيف نفسية الكفار؟! هي دي ، (قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آبَاءَكم قالوا إنَّا بما أرسلتم به كفارون) إيه اللي حصل بقى؟؟ .

{فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ} :

إيه اللي حصل بقى؟ (فانتقمنا منهم) ربنا أرسل عليهم الإنتقام ، العذاب في الدنيا و الآخرة ، (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) انظر كيف كان عاقبة الكافرين بالأنبياء يا محمد و يا كل نبي ، أي انظر في التاريخ و خذ العِبرة من بطون التاريخ ، فهي دعوة دائمة من الله بأن نقرأ التاريخ قراءة صحيحة و أن يكون لدينا أدوات فن القراءة التاريخية ، و نفهم المعنى في مناطه و نعرف المعنى و الكلمة و نفهمها في سياقها و عصرها ، و نقرأ من مصادر متضادة

لكي نصل إلى قُرب الحقيقة أو أجزاء من الحقيقة لأنه غالباً التاريخ بِيَدْرُس أي بيندرس يعني الشياطين بتحاول تُبطل الحقائق ، فاحنا/فنحن بنحاول نقرأ ما بين السطور و نبحث عن الحلقات المفقودة ، هكذا هي دائماً القراءة التاريخية ، (فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) .

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ} :

بعدين/بعد ذلك ربنا بيسرد حكاية نبي من الأنبياء عظيم : (و إذ قال إبراهيم) إبراهيم ، (و إذ قال إبراهيم لأبيه و قومه) أبوه و قومه كانوا كفار ، قال لهم : (إنني بَرَاء مما تعبدون) أنا بريء من الشرك اللي إنتو/أنتم إيه؟ بتشركوه و بريء من الآلهة اللي بتعبدوها إلا الذي فطرني ، لأنهم كانوا بيعبدوا آلهة أخرى مع الله زي/مثل قريش كده ، زي ما/مثلما النصارى بيعبدوا آلهة أخرى مع الله ، بيعبدوا المسيح و بيعبدوا جبريل اللي هو الروح القُدس ، و بذلك هم كفار وثنيون ، و هكذا ، فهنا بقى إبراهيم قال إيه؟ أنا بريء يعني عندي حالة براء من الشرك و ولاء للتوحيد ، هو ده بقى اللي إسمه البراء و الولاء أو الولاء و البراء ؛ إنك تُوَالي التوحيد و الأنبياء و تَبرأ من الشرك و المشركين و الكافرين ، حالة عقائدية يعني ، حالة عقائدية ليس لها دخل بالإحسان إلى الغير أو الإحسان إلى المقسطين أو الذين بَرّونا من الكفار أو من المشركين أو من أهل الكتاب و ما إلى ذلك ، يعني الناس بتفهم الولاء و البراء بمعنى خاطيء : إن كل من خالفنا في الدين حتى و لو كان مُحسن لنا ، يجب إن احنا/أننا إيه؟ نعامله بقسوة أو بشدة ، و هذا خطأ وقع فيه الخوارج ، عليهم من الله ما يستحقون ، خوارج العصر مين/من؟؟ أتباع محمد بن عبد الوهاب و ابن تيمية ، هم دول/هؤلاء خوارج العصر ، شبه الخوارج اللي كانوا على عهد الإمام علي -رضي الله عنه- ، لكل عصر خوارجه ، و لذلك يجب أن نحذر من سلوك الخوارج لأن النبي ﷺ حذرنا منهم .

{إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ} :

(و إذ قال إبراهيم لأبيه و قومه إنني بَرَاء مما تعبدون ¤ إلا الذي فطرني) الله الذي فطرني ؛ خلقني من العدم ، (فإنه سيهدين) أي سيهديني طريق نور الهداية و الروح .

{وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} :

و بعد كده إبراهيم جعل الكلمة دي إيه؟ يعني التوحيد في عَقِبه يعني في ذريته ، و كذلك في الأنبياء الذين تبعوه ، (و جعلها كلمةً باقية في عَقِبه) أي في ذريته و في الأنبياء من بعده ، لأن كل نبي بييجي/بيأتي يتعلم من النبي اللي قبله ، (و جعلها كلمة باقية في عقبة لعلهم يرجعون) أي لعل الكفار من الأقوام الآتية في المستقبل يرجعون إلى التوحيد و ينبذون الشرك .

{بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلاء وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ} :

بعد كده ربنا بيقول إيه بقى؟ (بل متعت هؤلاء و آباءهم) يعني أعطيتهم من متاع الدنيا ، هم و آباءهم ، في الأجيال السابقة و اللاحقة ، (حتى جاءهم الحق) حتى جاءهم الحق ؛ يعني الرسالة و التوحيد ، (و رسول مبين) أي نبي عارف بالله يُبَين لهم أصل التوحيد و كلمة التوحيد ، فهذا بيان من الله عز و جل أن كل قوم يجب أن يُرسل إليهم نبي نذير و بشير ، معه كلمة التوحيد و هو الحق .

{وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ} :

(و لما جاءهم الحق) أي دعوة الله بالتوحيد على لسان العارف المُرسل ، (قالوا هذا سحر) هذا كذب و خداع ، لماذا إتهموه بالسحر و الخداع و الكذب؟؟؟ لأنه مهدد لمصالحهم الدنيوية و هم لا يريدونها أن تتضعضع ، (قالوا هذا سحر و إنَّا به كافرون) أي غير مُبَالون .

{وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ} :

(و قالوا لولا نُزِّلَ هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) هنا بقى إيه؟ الكفار على عهد النبي بيقولوا إيه؟؟ مش كان القرآن اللي بيقوله محمد دوت/هذا ، ربنا نزله على واحد عظيم كده أعظم من محمد دوت/هذا من مكة أو من الطائف؟!! كده يعني ، (القريتين) يقصدوا مكة و الطائف لأن هم كانوا إيه؟ أعظم قريتين في المنطقة وقتها يعني ، كانوا مُستَقِلين بالنبي((يقللون منه)) مستضعفينه/يستضعفونه ، لأنه فقير كده و يتيم و مسكين كده ، و هو راجل/رجل طيب آآه/نعم و أمين و صادق و كل حاجة ، بس/لكن يعني مش كان كده ربنا نزل القرآن كده على واحد كده من عِلية القوم ، كده من الكبراء يعني ، هو ده و هي دي دايماً نفسية الكفار المتكبرين المجرمين ، يعني مستَكثَرين على راجل/رجل طاهر القلب ، ربنا يُنزل عليه رحمتِه أو ربنا يُنزل عليه رَحمَتَه ، لأن الرسالة و الروح هي رحمة للنبي و لأتباع النبي ، رحمة ، رحمة نفسية و معنوية و مادية في كل قرن ، (و قالوا لولا نُزِّلَ هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) ربنا بيقول لهم إيه بقى؟ .

{أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} :

ربنا بيقول لهم إيه بقى؟ : (أهم يَقْسِمُونَ رحمة ربك) هم بيتحكموا في رحمة ربنا تنزل على مين/من و ماتنزلش/لا تنزل على مين؟؟!! ربنا هنا بيسأل سؤال إستنكاري ، (نحن قَسَمْنَا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سُخْرِيًّا) ربنا هنا بيديهم/بيعطيهم مثل ، بيضرب لهم مثل ، بيقول لهم إيه؟ إنتو/انتم بتعترضوا على الرزق الروحاني ، مين اللي/من الذي أَخُصه بالرسالة و مين اللي أخصه بهذه الرحمة؟!!! طيب ليه/لماذا ماتعترضوش/لا تعترضون على الأقسام المادية و الأرزاق المادية التي قَسَمتُها فيما بينكم ، فجعلت منكم الغني و جعلت منكم الفقير ، لماذا لم تعترضوا على ذلك؟!!!! و لماذا لم تفهموا أن هذا التقسيم هو بسبب حكمة أردتها ، هكذا قال الله ، حكمة أرادها الله لكي يحصل التدافع و يتخذ الغني الفقير و يتخذ الفقير الغني سُخْرِيًّا ؛ كل واحد بِيسَخّر التاني لمصلحته ، الغني بِيسَخّر الفقير في الأعمال اليدوية مثلاً ، و كذلك الفقير يُسَخّر الغني في الأعمال التي يُجِيدُها الغني ، و هكذا لكي يحصل تدافع و حركة في المجتمع و لا يصبح هناك ركود ، كذلك الله سبحانه و تعالى قَسَّمَ الرحمة أي الروح ، و عَلِمَ من هو أطهر قلب فأنزل عليه الرسالة في زمانه ، فلماذا تعترضون ، إن اعترضتم على قِسمة الروح ، فمن باب أَولى أن تعترضوا على قِسمة المادة ، هذا هو الدرس الذي أراده الله سبحانه و تعالى أن يُعلمه لنا في هذه الآية ، لماذا؟ لأن الله هو أول الواعظين و هو أول الناصحين ، (أهم يَقْسِمُونَ رحمة ربك نحن قَسَمْنَا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سُخْرِيًّا و رحمة ربك خير مما يجمعون) يعني الروح أفضل من المادة التي يجمعونها ، هذا هو حُكم الله .

{وَلَوْلا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ¤ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِؤُونَ} :

(و لــولا أن يكــون النـــاس أُمـــة واحـــدة لجعلنـــا لمـــن يكفـــر بـــالرحمن لبيــوتهم سُــقُفاً مــن فضـــة و معـــارج عليهـــا يَظهـــرون و لبيـــوتهم أبوابـــاً و سُـــرُراً عليهـــا يتكـــؤون ¤ و زخرفـــا) يعنـــي ربنـــا هنـــا بَـــيَّن لمـــاذا حتـــى كثيـــر مـــن الكفـــار بـــل أغلـــب الكفـــار هـــم مـــن الفقـــراء أيضـــا ، لمـــاذا لـــم يُغنـــي كـــل الكفـــار ، لمـــاذا؟ لأن وقتهـــا ســـيكون الكفـــر فتنـــة ، كـــل واحـــد يكفـــر يبقـــى إيـــه؟ غنـــي و يأتيـــه الغِنَـــاء و الماديـــات ، فلـــن يلتفـــت أحـــد إلـــى الرســـالات و النبـــوات ، ف دي حكمـــة أيضـــاً مـــن حِكـــم الله عـــز و جـــل فـــي تقســـيمه للمـــادة ، أنـــه لـــم يُعطـــي كـــل الكفـــار مـــادةً و غنـــى ، فقـــالوا :
(و لـــولا أن يكـــون النـــاس أُمـــة واحـــدة) يعنـــي لـــو كـــل الكفـــار بقوا/أصـــبحوا أغنيـــاء ، أصـــبح النـــاس كلهـــا أُمـــة واحـــدة علـــى كفـــر واحـــد ، لكـــن ذلـــك لـــم يُـــرده الله عـــز و جـــل ، (و لـــولا أن يكـــون النـــاس أُمـــة واحـــدة لجعلنـــا لمـــن يكفـــر بـــالرحمن لبيـــوتهم سُـــقُفاً مـــن فضـــة) يعنـــي جعلنـــا بيـــوتهم فارهـــة ، يعنـــي كـــل كـــافر جعلنـــا بيـــوتهم فارهـــة ، مـــن ضـــمن إيـــه؟ آثـــار النعمـــة الماديـــة وقتهـــا علـــى عهـــد النبـــي ، إن البيـــوت بتبقـــى إيـــه؟ مرصـــعة بالفضـــة فـــي الســـقف ، (و معـــارج عليهـــا يَظهـــرون) يعنـــي ســـلالم كـــده بتطلع/تصـــعد إيـــه؟ لـــلأدوار ، (و لبيـــوتهم أبوابـــاً و سُـــرُراً عليهـــا يتكـــؤون) يعنـــي البيـــوت بيبقـــى لهـــا أبـــواب قويـــة كـــده تُغلـــق و تُفـــتح ، مـــش مجـــرد حتة/قطعـــة قماشـــة تقفـــل البـــاب ، و فـــي سُـــرُر كـــده و يتنعمـــون ، دي كانـــت مـــن مظـــاهر النِعَمـــة وقتهـــا ، وقـــت نـــزول القـــرآن يعنـــي ، فربنـــا بيخاطـــب هنـــا مـــين/من؟ أصـــحاب محمـــد أو الكفـــار وقتهـــا بمـــا يفهمـــون مـــن معـــالم إيـــه؟ المتعـــة الدنيويـــة و الآثـــار إيـــه؟ الماديـــة للغنى .

{وَزُخْرُفًـــا وَإِن كُـــلُّ ذَلِـــكَ لَمَّـــا مَتَـــاعُ الْحَيَـــاةِ الـــدُّنْيَا وَالآخِـــرَةُ عِنـــدَ رَبِّـــكَ لِلْمُتَّقِينَ} :

(و زخرفـــا) أي أن هـــذه الحيـــاة الـــدنيا عبـــارة عـــن زُخـــرف ، زينـــة و مظـــاهر خداعـــة ، فربنـــا بيحـــذرنا مـــن إيـــه؟ المظـــاهر الخداعـــة و دايمـــاً بيلفـــت نظرنـــا إن احنا/أننـــا ننظـــر بعمـــق إلـــى الأشـــياء و ننظـــر فـــي بـــواطن الحقـــائق ، مانبقـــاش/لا نكـــون ســـطحيين و تـــافهيين ، لأ ، ربنـــا عاوزنـــا نبقـــى إيـــه؟ عميقـــين فـــاهمين عـــارفين ، (و إن كـــل ذلـــك لَمَّـــا متـــاع الحيـــاة الـــدنيا) كـــل ذلـــك هـــو متـــاع ، متعـــة مـــن متـــاع الـــدنيا الزائلـــة ، (و

الآخرة عند ربك للمتقين) الآخرة الباقية ، الآخرة الباقية هي للمتقين الذين يتقون الله عز و جل و يستخيرون الله في الأنبياء كل حين ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبيائك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الرابع من الزخرف .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الرابع من أوجه سورة الزخرف ، و استمع

لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الرابع من أوجه سورة الزخرف ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

مد فرعي بسبب السكون :

مد عارض للسكون و يكون غالباً في نهايات الآيات و يمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .

و مد لازم حرفي أو كلمي : الحرفي هو في أوائل السور , و الكلمي مثقل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضآلين) .

و المد الحرفي له ثلاثة أنواع : حرف واحد يمد حركة واحدة و هو الألف في حروف المقطعات في بداية السور ، مجموعة من الحروف تمد بمقدار حركتين و هي مجموعة في جملة (حي طهر) , و حرف تمد بمقدار ٦ حركات و هي مجموعة في جملة (نقص عسلكم) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ} :

يقول تعالى : (و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين) هنا يُبين سبحانه و تعالى أهمية ذِكر الله ، مثل الذي يذكر

الله و الذي لا يذكر الله مثل الحي و الميت ، الذي يذكر الله هو حي ، و الذي لا يذكر الله هو ميت ، فذكر الله هو حفظ و حِفَاظَة و حصن و تحصين ، فالذي لا يلتفت لذكر الله عز و جل و الأذكار و الصلوات المفروضات (نقيض له شيطاناً) يعني عمله ده هو اللي هيعمل إرتباط ما بينه و ما بين شيطان جني من شياطين الجن ، يوسوس له و يُفسد عليه حياة الروح ، حالهم إيه بقى الشياطين دول/هؤلاء؟ .

{وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ} :

حالهم إيه بقى الشياطين دول/هؤلاء؟ (و إنهم ليصدونهم عن السبيل) عن سبيل الخير ، (و يحسبون أنهم مهتدون) و اللي هم البشريين اللي تم خداعهم من قِبل الشياطين يحسبون أنهم في حالة هداية ، أي مخدوعين ، خلي بالك ، كلمة السبيل في التراث كلمة حسنة ، السبيل هنا إيه؟ سبيل الحق و الخير و الروح ، لذلك كان أي مكان فيه زكاة أو صدقات في مصر الإسلامية كان يُسمى سبيل ، لحُسن هذه الكلمة و تفاؤلاً لهذه الكلمة التي جاءت بمعنى الخير ، (و إنهم ليصدونهم عن السبيل و يحسبون أنهم مهتدون) .

{حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ} :

(حتى إذا جاءنا) يعني الإنسان المُكلف الذي خُدِعَ بالقرين الشيطان ، (حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني و بينك بعد المشرقين) يقول للشيطان : يا ليت بيني أنا و بينك أنت بُعد المشرقين أي لا نلتقي ، لأن كل مشرق و التاني مابيلتقيش/لا يلتقي ، هل مشرق مصر هو زي/مثل مشرق المغرب مثلاً ، مكان شروق الشمس في مصر هو نفس ميقات شروق الشمس في المغرب؟؟ إستحالة ، فهو ده المعنى ، هنا تصوير مجازي عظيم و صورة فنية رائعة لكي يُبين سبحانه

و تعالى نفسية الإنسان يوم القيامة ، فيقول و يتندم : يا ليت بيني و بين ذلك القرين بُعد المشرقين أي لا نلتقي أبداً ، هذا هو المعنى ، (حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني و بينك بعد المشرقين فبئس القرين) يعني ما أسوأك من قرين ، قُرِنتَ بي نتيجة ذنبي و العياذ بالله ، هذا كلام الإنسان في يوم القيامة .

{وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ} :

بعد كده ربنا بيحكم بإيه؟ عليهم هما الإتنين : (و لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم) كل واحد ظلم ، إنت ظلمت ، و الشيطان ظلمك نتيجة ظلمك ، (أنكم في العذاب مشتركون) مشتركين في العذاب في جهنم ، يعني الشياطين الإنسية و الشياطين الجنية أيضاً تدخل جهنم و إبليس يدخل جهنم أيضاً و يُعذب ، و هذا دليل على فساد الرأي الذي يقول أن الشياطين بما أنها من نار فلن تعذب في جهنم ، و هذا باطل ، هناك من هم من أصحاب أنصاف العقول الذين يقولون أن إبليس و الشياطين لا يدخلون و لا يعذبون في جهنم ، و هذا باطل ، و الدليل هذه الآية ، قال تعالى : (و لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون) الكلام واضح و هي من مُحكَمَات الآيات .

{أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ} :

ربنا بيقول إيه بقى للأنبياء؟ : (أفأنت تسمع الصم أو تهدي العُمي و من كان في ضلال مبين) يعني اللي هو لا يسمع ، كيف تُسمِعه؟! و الذي لا يرى كيف تُريه؟! ، لا يسمع أي لا يسمع سماع روحاني ، أي لا يتدبر و يخشع و توجه إلى الله بالسؤال و الإستخارة ، و الأعمى الذي عنده عمى روحاني أي لا يرى نتيجة عمله و كِبره و نفسه الخبيثة ، فإذا كان هذا هو حالهم نتيجة عدم التزكية ، فكيف أنت تستطيع أن تهديهم يا أيها النبي؟!! ، فهنا تسلية و تسرية

للأنبيـاء كـي يـؤدوا عملهـم بـدون جـزع ، (و لـن يـنفعكم اليـوم إذ ظلمـتم أنكـم فـي العـذاب مشـتركون ¤ أفأنـت تسـمع الصـم أو تهـدي العُمـي و من كان في ضلال مبين) سؤال إستنكاري و تسلية للأنبياء .

{فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ} :

(فإمـا نـذهبن بـك فإنّـا مـنهم منتقمـون) يعنـي لـو قُضِـيَ أنـك رُفعـت مـن هـذه الـدنيا فإننـا سـوف ننـتقم مـن أعـداءك ، لا تخشـى شـيئاً سـوف ننـتقم من أعداءك يا أيها النبي .

{أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ} :

(أو نرينـك الـذي وعـدناهم فإنّـا علـيهم مقتـدرون) أو فـي حياتـك ننـتقم منهم أيضاً ، (فإنّا عليهم مقتدرون) أي قادرون محيطون قاهرون .

{فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} :

بعـد كـده وصـية للأنبيـاء و المـؤمنين : (فاستمسـك بالـذي أُوحـي إليـك) إستمسـك بالتوحيـد يـا محمـد و يـا كـل نبـي ، (إنـك علـى صـراط مستقيم) إنك على الطريق الصحيح .

{وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ} :

(و إنـــه لـــذكر لـــك و لقومـــك) هـــذا الـــوحي و هـــذا القـــرآن و تلـــك الآيـــات و هـــذه الرســـالة هـــي ذِكـــر ، تـــذكير لـــك و لقومـــك ، (و ســـوف تُســـألون) كلكـــو/جميعكم هتُســـألوا المـــؤمنين و الكفـــار ، الأنبيـــاء و المرســـلين و غيرهم ، كله هيُسأل/سيُسأل .

{وَاسْـأَلْ مَـنْ أَرْسَـلْنَا مِـن قَبْلِـكَ مِـن رُّسُـلِنَا أَجَعَلْنَـا مِـن دُونِ الـرَّحْمَنِ آلِهَـةً يُعْبَدُونَ} :

بعـد كـده ربنـا بيسـأل النبـي علشـان/حتى يُبـين لنـا مـنهج الحيـاة : (و اسـأل مـن أرسـلنا مـن قبلـك مـن رسـلنا) خلـي بالـك ، النبـي إزاي/كيـف هيسـأل اللي/الـذي أُرسـل مـن قبلـه و هـم الأنبيـاء خلـوا مـن الـدنيا و مـاتوا ، إزاي؟؟ هنـا ده دعـوة مـن الله عـز و جـل لعـالم الـروح و عـالم التمـثلات و عـالم الأحـلام و عـالم الأرواح ، إن هـم يخلوا/يجعلـوا روح النبـي تسـأل الأنبيـاء السـابقة فـي الـرؤى و فـي الـوحي ، (أجعلنـا مـن دون الـرحمن آلهـة يعبـدون) يعنـي هـل الله جعـل مـن دونـه آلهـة أخـرى تعبـد معـه؟! هكـذا الله وَجّـه روح النبـي ﷺ فـي الـرؤى كـي تسـأل الأنبيـاء و تستفسـر و تـتعلم ، (و اسـأل مـن أرسـلنا مـن قبلـك مـن رسـلنا) أي فـي عـالم الرؤيـا ، (أجعلنـا مـن دون الـرحمن آلهـة يعبـدون) هل جعلنا للشرك سبيل؟!! .

{وَلَقَـدْ أَرْسَـلْنَا مُوسَـى بِآيَاتِنَـا إِلَـى فِرْعَـوْنَ وَمَلَئِـهِ فَقَـالَ إِنِّـي رَسُـولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ} :

(و لقـد أرسـلنا موسـى بآياتنـا إلـى فرعـون و ملئـه) موسـى أُرسـل إلـى فرعـون و ملئـه الـذين يمـلأون عليـه خُـيلاءه و كِبـره ، فهـذا هـو معنـى المـلأ ، أي الحاشـية الضـالة الفـاجرة ، (و لقـد أرسـلنا موسـى بآياتنـا إلـى فرعـون و ملئـه) آياتنـا أي معجزاتنـا الروحيـة و الماديـة ، (فقـال إنـي رسـول رب العـالمين) أي أن موسـى قـال لهـم أنـه رسـول مـن الله سبحانه و تعالى .

{فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ} :

(فلما جاءهم بآياتنا) أي بداية الآيات اللي هي كانت العصا و اليد ، (إذا هم منها يضحكون) كانوا بيستهزؤوا من موسى بقى ، إن العصا تحولت إلى إيه؟ ثعبان حقيقي فعلاً مش تخييل ، و أن يده إيه؟ كانت بيضاء و ثم رجعت مرة أخرى عندما أدخلها في جيبه .

{وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلاَّ هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} :

بعد كده ربنا إيه زود/زاد الآيات ، زودها بالعذاب يعني جعل الآيات تأتي بالعذاب على فرعون و أهل مصر وقتها فخافوا ، فإيه؟ طلبوا من موسى ، قالوا ده ممكن يكون فعلاً عنده سر من الأسرار الروحية الخفية ، طلبوا منه إنه يرفع اللعنات دي و العذاب ده ، بس/لكن طلبوا إيه؟ مش بخشوع و تواضع ، لأ ، طلبوا بتكبر ، كانوا بيقولوا له : يا أيها الساحر ، يعني إنت واحد من السحرة بس/لكن ساحر كبير شوية ، إرفع اللعنات دي ، فهنا موسى عشان/لأنه طيب دعا ربنا إنه يرفع اللعنات فرُفِعت مؤقتاً ، فرجعوا تاني للكفر تاني و هكذا في ضربات متتالية ، ضربات و رجعات ، ضربات و رجعات حتى قضى الله أمراً كان مفعولا بخروج موسى و قومه من مصر ، (فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون ¤ و ما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها) يعني بنزود/نُزيد الآيات عذاب تلو العذاب ، (و أخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون) يمكن رجعوا ، ربنا كان بيحاول معهم ، يمكن يرجعوا يؤمنوا بموسى ، فهو ده مبدأ فننظر كيف تعملون ، هو ده المبدأ ، فننظر كيف تعملون ، تمام؟ ليه/لماذا؟ لأن الكفار لما بيكفروا ، ربنا سبحانه و تعالى بيأسف على كفرهم لأنهم هيخشوا/سيدخلوا جهنم و

ربنـــا يريـــد للعبـــاد النجـــاة ، فلـــذلك ربنـــا بيقـــول إيـــه؟ (فلمـــا آســـفونا إنتقمنـــا منهم) من الكفار ، خلاص كده؟ طيب .

{وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ} :

(و مـا نـريهم مـن آيـة إلا هـي أكبـر مـن أختهـا و أخـذناهم بالعـذاب لعلهـم يرجعــون ¤ و قـــالوا يـــا أيهـــا الســـاحر) برضو/أيضـــاً مـــش متواضـــعين ، بيتهمــوا موســـى بالســـحر ، (و قـــالوا يـــا أيهـــا الســـاحر ادع لنـــا ربـــك بمـــا عهـــد عنـــدك إننـــا لمهتـــدون) ادعِ ربنـــا أو ربـــك أنـــت بمـــا عهـــد عنـــدك ، يعنـــي بمـــا عهـــد فـــي قلبـــك أو بمـــا أعطـــاك مـــن ســـر ، (إننـــا لمهتـــدون) يعنـــي احنـــا/نحن هنهتـــدي لـــو رفعـــت عنـــا العـــذاب ، وعـــد كـــاذب طبعـــاً من الإيه؟ من هؤلاء الكفار .

{فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ} :

(فلمـــا كشـــفنا عـــنهم العـــذاب) نتيجـــة دعـــوة موســـى و كرامـــةً لموســـى ، (إذا هـــم ينكثـــون) رجعـــوا تـــاني للكفـــر و الإســـتهزاء ، هنعـــرف إيـــه اللـــي حصل في الوجه القادم بأمر الله تعالى ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

طييـــب ، فـــي تعليـــق علـــى الآيـــة (أهـــم يَقْسِـــمُونَ رحمـــة ربـــك نحـــن قَسَـــمْنَا بيـــنهم معيشـــتهم فـــي الحيـــاة الـــدنيا و رفعنـــا بعضـــهم فـــوق بعـــض درجـــات ليتخـــذ بعضـــهم بعضـــاً سُـــخْرِيًّا و رحمـــة ربـــك خيـــر ممـــا يجمعـــون) يعنـــي الله ســـبحانه و تعـــالى قَســـم الرحمـــات بـــين الأنبيـــاء و العـــارفين لكـــي يُعطـــوا مـــن تلـــك الرحمـــة لأقـــوامهم ، كـــذلك فـــي الماديـــات مـــش الغنـــي بيفيد/يُفيـــد الفقيـــر و الفقيـــر بيفيـــد الغنـــي فـــي الماديـــات ، و هـــذه هـــي السُـــخْرِيَّة ، تمـــام؟ سُـــخْرِيَّة مـــا بيـــنهم و بعـــض ، كُـــلٌ مُسَـــخّر لخدمـــة الآخـــر ، كـــذلك الأنبيـــاء و العـــارفين بيـــنهم و بـــين أقـــوامهم ، كـــل واحـــد مُسَـــخّر لخدمـــة التـــاني ، هـــي علاقـــة شـــفاء مـــا بـــين التـــابع و المتبـــوع ،

كمـا هـي علاقـة إلهـام مـا بـين الله و عبـاده ، الله يُلهـم العبـاد و المؤمنـون العارفون يُلهمون الله ، فهي علاقة متبادلة .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهـم و بحمـدك ، أشـهد أن لا إلـه إلا أنـت ، أسـتغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الخامس من الزخرف .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم قـرأ أحـد أبنـاءه الكـرام مـن أحكـام الـتلاوة ، و ثـم قـام نبـي الله الحبيـب بقـراءة الوجـه الخـامس مـن أوجـه سـورة الزخـرف ، و اسـتمع لأسـئلتنا بهـذا الوجـه ، و ثـم شـرح لنـا يوسـف الثـاني ﷺ هـذا الوجـه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمـــد لله ، الحمـــد لله وحـــده ، الحمـــد لله وحـــده و الصـــلاة و الســـلام علـــى محمـــد و مـــن تبعـــه مـــن أنبيـــاء عهـــده و بعـــد ، لـــدينا اليـــوم الوجـــه الخـــامس مـــن أوجـــه ســـورة الزخـــرف ، و نبـــدأ بأحكـــام الـــتلاوة و أرسلان :

الوقف :

ج (وقـــف جـــائز) , قلـــي (الوقـــف أفضـــل لكـــن الوصـــل جـــائز) , صـــلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنـــوع الوقـــف) , مـــ (وقـــف لازم) , وقـــف التعـــانق و هـــو لـــو وقفـــتَ عنـــد العلامـــة الأولـــى فـــلا تقـــف عنـــد العلامـــة الثانيـــة و لـــو وقفـــتَ عنـــد الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

علامتـــه الســـين ، و هـــو وقـــف لطيـــف دون أخـــذ الـــنفس ، مثـــل : مـــن راق ، بل ران .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَنَـــادَى فِرْعَـــوْنُ فِـــي قَوْمِـــهِ قَـــالَ يَـــا قَـــوْمِ أَلَـــيْسَ لِـــي مُلْـــكُ مِصْـــرَ وَهَـــذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ} :

يقول تعالى : (و نادى فرعون في قومه) هنا عندما بلغت دعوة موسى فرعون و ملأه ، هنا إنتفض فرعون و قال : (و نادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي مُلك مصر) يعني يتباهى في مُلكه لمصر و حُكمه لمصر ، (و هذه الأنهار تجري من تحتي) أي أنه يمتلك الأنهار التي تروي الأراضي الزراعية ، (أفلا تبصرون) يعني ألا تُبصرون هذه الأموال و هذه السلطات التي تحت يدي ، فجديرٌ بكم أن تسمعوا لي و ألا تلتفتوا لغيري .

{أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكَادُ يُبِينُ} :

(أم أنا خير من هذا الذي هو مهين و لا يكاد يُبِين) يعني إنتو/انتم شوفوا/انظروا و قرروا ، مش/أليس أنا أحسن من الشخص اللي قدامكم دوت/أمامكم هذا اللي هو مَهين ، و لا يستطيع أن يُفصّل و لا يُبيّن في الكلام ، (أم أنا خير من هذا الذي هو مهين) يعني ليس ملك بل هو مُهان من قومٍ عبيد عندنا ، (و لا يكاد يُبِين) لا يستطيع أن يُفصّل ، يرحمكم الله((قالها سيدي يوسف الثاني لمن عطس أثناء الجلسة)) ، لا يستطيع أن يُفصّل .

{فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ} :

(فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين) ثم يُتبع ذلك فيستهزيء فرعون بموسى فيقول : مش كان يكون معه أسورة من الذهب و حُلي كالتي عندنا و كالتي يتزين بها الملوك عندنا ، لكي نسمع له أو نلتفت لكلامه أو على الأقل جاء معه ملائكة اللي هم كائنات غيبية ذُكِرَت في أسفار الأنبياء السابقين ، (مقترنين) أي مُقَارِنين له ، يجتمعون به فنستمع لهم جميعاً ، هنا هو يقول ذلك من باب الإستهزاء أو من باب تبرير الكُفر ، هكذا هو ديدن الكفار أجمعين أنهم متكبرون فيطلبون طلبات تعجيزية ، يريدون أن يُعَجِّزوا أو يُعْجِزُوا الأنبياء .

{فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ} :

(فاستخف قومه فأطاعوه) كان كل الكلام ده إستخفاف بعقول قومه ، هو يعلم أن ما يقوله باطل و لكن هدفه من ذلك أن يُحافظ على مُلكه و دنياه ، و كان يقول ذلك إستخفافاً بقومه ، (فاستخف قومه فأطاعوه) أي سمعوا كلامه ، (إنهم كانوا قوماً فاسقين) لأنهم ماسمعوش/لم يسمعوا الكلام إلا لأنهم أصلاً فاسدين و فاسقين و العياذ بالله .

{فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ} :

بعد كده كان ربنا يُريد إن هم/أنهم يسمعوا كلام موسى و يستمعوا إلى الكلمة ، إلى كلمة السماء و إلى حكمة الأنبياء ، بعد كده لم يحدث ذلك فربنا أسِفْ عليهم و تأسف و حَزن لأنهم كفروا ، فقال تعالى : (فلما آسفونا) يعني آسِفنا على كفرهم و نظرنا فعلمنا أنهم مُصرون على ذلك الكفر ، (فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين) أي في العذاب .

{فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلا لِلْآخِرِينَ} :

(فجعلناهم سلفاً و مثلاً للآخرين) جعلناهم إيه؟ مَثل يُعتَد به ، يُعتد به للإتعاظ من عاقبة الكفر ، و مَثل للآخرين الذين يتأخرون بعدهم بأزمان و قرون و سنين ، يأخذون العِبرة منهم و من قصتهم .

{وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ} :

بعد كده ربنا بيخاطب النبي ﷺ و أُمة الإسلام فيقول : (و لما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) الآية دي بتتحدث عن نبوءة في الزمان القادم اللي هو عن المسيح الموعود -عليه الصلاة و السلام- ، ربنا بيقول للنبي إن المسيح الموعود لما ييجي/يأتي المسلمين معظمهم لن يؤمن به ، أو لن يؤمنوا به ، (و لما ضُرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) لأن ربنا أوقع على لسان النبي ﷺ أمثال عن مبعوث الزمان الآخر اللي هو المهدي ، اللي هو المسيح الموعود ، فربنا شبهه بإبن مريم ، شبه المسيح الموعود بتاع/الخاص الأُمة الإسلامية بإبن مريم ، لكن المسلمين معظمهم لم يقبلوه ، فلذلك أوقع الله سبحانه و تعالى المسلمين في شر أعمالهم و سَلَّطَ عليهم الدجال و الأُمم الكافرة ، (و لما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) طبعاً الحديث ده بيتكلم عن حاضر بنعيشه دلوقتي اللي هو وقت زمان المسيح الموعود -عليه الصلاة و السلام- و كذلك يتحدث عن ماضي وقت النبي ﷺ ، لأنه كانت من ضمن حجج الكفار اللي بِيُنَابذوا بها النبي ﷺ : إبن مريم ، عيسى يعني ، بيقولوا إيه؟؟ .

{وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ} :

بيقولوا إيه؟؟ : (و قالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون) يعني يا محمد شوف إنت ، بتقول لنا إنتو بتعبدوا آلهة و أصنام مع الله و تتخذونها شفعاء مع الله ، كان ذلك إنكار النبي عليهم ، ف هم ردوا عليه و قالوا له : طب ما أنت شوف النصارى بيعبدوا عيسى و بيتقربوا به إلى الله ، إنت يعني جبيت علينا إحنا!! هو ده معناه يعني ، تمام؟ ، (و قالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً) مجرد المجادلة ، طيب ماشي هم

غلط/خطأ و انتو غلط ، النصارى الكفار غلط/مخطئين ، و انتو يا مشركين يا وثنيين أيضاً غلط ، يعني مش واحد عمل غلط/خطأ أبرر الغلط بتاعي/خطأي نتيجة إن هو عمل الغلط التاني ، لأ ، فاهمين؟! ف ده الحديث ده بيتحدث عن الماضي وقت النبي ﷺ و عن المستقبل اللي هو الحاضر بتاعنا بقى دلوقتي ، اللي هو غلام أحمد -عليه الصلاة و السلام- اللي/الذي هو الإمام المهدي ، اللي/الذي الرسول شبهه بابن مريم في آخر الزمان يعني ، المسلمين معظمهم لم يؤمنوا به ، فبالتالي أوقعهم الله في شر أعمالهم و سَلَّطَ عليهم الأُمم و أنهى سلطنتهم و خسف بهم الأرض حتى يعودوا تائبين طائعين مؤمنين بالمسيح الموعود -عليه الصلاة و السلام- ، (و لما ضُرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) أي إيه؟ يبتعدون و يصدون عنه أي يحاولون أن يُشوهوا صورته و يُبطلوا دعوته ، (و قالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون) أيضاً هذه الآية تنطبق على الحاضر ، الآن الكفار الذين يكفرون بالمسيح الموعود -عليه الصلاة و السلام- يقولون للدَاعين للإمام المهدي : (أآلهتنا) يعني مشايخنا (خير أم هو) أم المسيح الموعود الأعجمي ده؟ الذي في لسانه لكنة ، نفس الإيه؟ الآية تستطيع أن تُفسرها في الحاضر و في الماضي بأمر الله تعالى ، يبقى كفار زمان كانت الآلهة بتاعتهم اللي ضربوها إيه؟ مثل و جدل هي الأصنام ، الكفار الحاليين اللي/الذين هم كفروا بالمسيح الموعود ، إيه الآلهة اللي بيعبدوها من دون الله أو مع الله؟؟ المشايخ , لأنهم إتخذوهم إيه؟ أرباب من دون الله ، (اتخذوا أحبارهم) و إيه؟ (و رهبانهم أرباباً من دون الله) هو ده ديدن بني إسرائيل اللي/الذي المسلمين مشوا عليه و اتبعوه و العياذ بالله ، (بل هم قوم خصمون) يعني يُحبون المخاصمة و المجادلة فقط ، لا لمجرد إيه؟ إتباع الحق ، لأ ، هم يريدون فقط التشويش و التغبيش على دعوة الأنبياء ، لأنهم يعرفون أن الأنبياء يأتون بالحق المُطلق ، فإذا وقع الحق المُطلق ذهبت مكاسبهم الدنيوية و ذهب كِبرهم و سلطانهم ، و هم لا يريدون ذلك .

{إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ} :

(إن هو إلا عبد أنعمنا عليه) اللي هو المسيح ابن مريم الأوَّلاني/الأول و كذلك التاني((المسيح الموعود غلام أحمد)) ، (و جعلناه مثلا لبني إسرائيل) (جعلناه مثلاً) أي إيه؟ مِثالاً يُحتذى و كذلك مَثلاً للمسلمين في آخر الزمان أنه سيأتي مَثِيله .

{وَلَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ} :

(و لو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يَخْلُفون) لو أَرَدنا ، و لو اقتضت إرادتنا الأزلية أن نبعث ملائكة في الأرض لبعثنا ، و لكان مبعثهم مستمر أي يَخلفون ، و هذا دليل على أن مبعث الرجال أي الأنبياء الرُسل البشر هو مستمر بدليل كلمة (يَخْلُفُون) أي يَخلف بعضهم بعضاً إلى قيام الساعة ، لا ينقطعون ، لأنها سُنة إلهية لا تتبدل و لا تزول و لا تتعطل .

{وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ} :

بعد كده ربنا بيقول إيه عن عيسى ابن مريم بقى اللي هو مَثل للمسلمين في آخر زمان؟؟ : (و إنه لعلم للساعة) يعني أول ما يُبعث المسيح الموعود -عليه الصلاة و السلام- دليل من أدلة الساعة الكبرى ، علامة من علامات الساعة الكبرى ، الساعة قربت/اقتربت ، القيامة الكبرى قَرب/اقترب ، و أدينا شوفنا/رأينا ذلك : تكاثر الزلازل و الأهوال و الطوفان ، طوفانات و ليس طوفان واحد ، و هذا ما أخبر عنه المسيح الموعود -عليه الصلاة و السلام- ، أن قال : سيحدث أهوال و ستحدث أهوال و زلازل و طوفانات ، عندما ترونها تقولون أنها تُشبه أهوال القيامة ، هكذا قال المسيح الموعود -عليه الصلاة و السلام- و هو ما يُشاهده العالم اليوم ، انظروا إلى تلك القرية التي فَنَتْ من الوجود بسبب طوفان ، أليس ذلك آية من آيات الله؟؟!! و علامة من علامات إقتراب يوم القيامة؟؟! ، انظروا إلى الزلازل ، انظروا إلى فساد

الناس ، (و إنه لعلم للساعة فلا تَمْتَرُنَّ بها) يعني مايكونش/لا يكون عندكم شك ، مايكونش عندكم شك في قيام الساعة الكبرى ، (و اتبعونِ) يعني اتبعوا النبي و المرسلين الذين يَخلُفون ، مُرسل خلف مُرسل ، (هذا صراط مستقيم) صراط إيه؟ مستقيم يعني مستمر لا يعوج ، يعني لا يتبدل ، يعني الإيه؟ الإرسال مستمر ، إستخيروا الله عز و جل تعلموا الحق ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه السادس من الزخرف .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله

الحبيب بقراءة الوجه السادس من أوجه سورة الزخرف ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه السادس من أوجه سورة الزخرف ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أحمد :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإظهار : أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين الحروف من أوائل الكلمات (إن غاب عني حبيبي همّني خبره) , و حروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقلاب : إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء يُقلب التنوين أو النون ميماً . ثم يكون إخفائا شفويا . مثال : من بعد .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَلا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} :

يقول تعالى : (و لا يصدنكم الشيطان) الخطاب عام لكل المُكَلَفين من المؤمنين و الكافرين ، (و لا يصدنكم الشيطان) أي لا يُبعدكم الشيطان مهما كان نوعه و مهما كان جنسه عن الصراط المستقيم

، (لكم عدو مبين) هذا هو أصل الصراع ، أن الشيطان يريد إغواء المُكلفين و إبعادهم عن طريق الله عز و جل .

{وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ} :

(و لما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة و لأُبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله و أطيعون) هنا العِلة من مبعث عيسى أنه يأتي بالحكمة و أن يكون حَكَم بين الأحزاب المختلفة ، هكذا كان عيسى الإسرائيلي و هكذا هو عيسى المُحمدي أتى بالحكمة و أتى لكي يَحكم بين الأحزاب ، أي الفرق المتناحرة المتقاتلة فيما بَينِها أو فيما بَينَها و التي تُكفر بعضها بعضاً ، (و لما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة و لأُبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله و أطيعون) أي اجعلوا الله سبحانه و تعالى نُصب أعينكم و اتقوا عذابه و أطيعوا الرسول المبعوث الذي هو أنا .

{إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ} :

(إن الله هو ربي و ربكم فاعبدوه) هنا عيسى ينفي عن نفسه صفة الألوهية و يُقر بأنه عبد لله عز و جل ، فيقول : (إن الله هو ربي) أي أنني عبدٌ لذلك الإله العظيم و هو ربكم فاعبدوه أي اتبعوا سبيل الله سبحانه و تعالى الذي أظهره لكم و بَيَّنَهُ لكم على ألسنة الأنبياء ، (هذا صراط مستقيم) هذا هو التوحيد فلا تحيدوا عنه .

{فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ} :

(فاختلف الأحزاب من بينهم) أي بعد إرسال النبي أيضاً حصل الإختلاف بين الأحزاب و الفِرَق ، (فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم) هذا الإختلاف هو ظلم نتيجة ظلم النفوس ، نفوس ظالمة متكبرة ، (فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم) أي من يوم القيامة الكبرى .

{هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ} :

(هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة) ربنا بيقول لهم الساعة أي القيامة الكبرى لا تأتي إلا بغتة و لها أمارات صغرى و كبرى ، (هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة و هم لا يشعرون) أي أنهم في غفلتهم متكبرين ، منغمسين في دنياهم .

{الأَخِلاَّء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ} :

(الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو) في يوم القيامة الأصحاب و الأحباب أعداء ، (إلا المتقين) إلا أصحاب التقوى فيما بينهم في الدنيا يكونون أخلاء أيضاً يوم القيامة ، هنا يُظهر سبحانه و تعالى نفسيات الناس في ذلك اليوم ، أنهم يتخلون عن بعضهم البعض ، لأن اليوم ، ذلك اليوم هو يوم عظيم رهيب مُخيف ، (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) (المتقين) الله سبحانه و تعالى يُثبتهم و يربط على قلوبهم و يُظلهم في عرشه .

{يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ} :

(يا عباد لا خوف عليكم اليوم) العباد الذين حققوا العبودية و كانوا عباداً صادقين لله عز و جل ، لا خوف عليهم في ذلك اليوم ، (و لا أنتم تحزنون) أي لا يحزنون و لا يُصيبهم الهَم .

{الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ} :

(الذين آمنوا بآياتنا و كانوا مسلمين) من صفاتهم أنهم آمنوا بآياته سبحانه و تعالى ، (و كانوا مسلمين) أي مُسَلِّمين أمرهم لله تعالى .

{ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ} :

(ادخلوا الجنة أنتم و أزواجكم تحبرون) ادخلوا الجنة التي ستكونون خالدين فيها إلى مالانهاية بسبب الذِبح العظيم الذي قدمتموه و هو الإحسان ، (ادخلوا الجنة أنتم و أزواجكم تحبرون) أزواجكم أي الذين آمنوا من أزواجكم في الدنيا و كذلك أزواجكم أي الحور العين في الجنة ، جنة النعيم ، (ادخلوا الجنة أنتم و أزواجكم تحبرون) أي يكون الحبور في صدوركم هكذا مستمر لا تحتاجون إلى جهد لكي تُحبَروا أي تُسعَدوا ، بل أنتم سعيدون بإستمرار ، لا يزول عنكم ذلك الحبور فأنتم تُحبرون بإستمرار ، أي ينزل فيكم الحبور تلقائياً .

{يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} :

(ادخلوا الجنة أنتم و أزواجكم تحبرون ¤ يُطاف عليهم بصحاف من ذهب) ربنا سبحانه و تعالى يبيَين/يُبين للصحابة وقت نزول

القــرآن ، بعــض الأشــياء التــي مــن خلالهــا يســتطيعون أن يتخيلــوا أو يقتربــوا مــن التخيــل لنعــيم الجنــة ، فمــن ضــمن تلــك الكلمــات التــي قالهــا الله لهــم : (يُطــاف علــيهم بصــحاف) أي صــواني كبيــرة مــن ذهــب ، (و أكــواب) عليهــا أكــواب يعنــي ، (و فيهــا مــا تشــتهيه الأنفــس و تلــذ الأعــين) فيهــا كــل مــا تتمنــاه الأنفــس و تتلــذذ بــه الأعــين مــن المشــاهد الجميلــة ، (و أنــتم فيهــا خالــدون) أي لا تُفنَــون ، دول مين/هــؤلاء من؟؟؟ المحسنين .

{وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} :

(و تلــك الجنــة التــي أورثتموهــا بمــا كنــتم تعملــون) أي أعطيناهــا لكــم بســبب أعمــالكم و توحيــدكم و إتبــاعكم للأنبيــاء و تســليمكم لله عــز و جــل و إحســانكم ، (و تلــك الجنــة التــي أورثتموهــا) هكــذا الله ســبحانه و تعــالى يجعلهــم ينتقلــون مــن جنــة إلــى جنــة ، مُفتحــة لهــم الأبــواب إلــى مالانهاية .

{لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ} :

(لكــم فيهــا فاكهــة كثيــرة) أي كــل شــيء يجعلكــم تتفَكَهــون ، أي تنبســطون و تســعدون ، (منهــا تــأكلون) أي تختــارون منهــا مــا تشــاؤون لتتنعموا به إلى مالانهاية ، حد عنده سؤال تاني؟؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهـم و بحمـدك ، أشـهد أن لا إلـه إلا أنـت ، أسـتغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

أسماء :

- سؤال يا نبي الله ، أصوات كلمة حبور ، تُحْبَرُون؟؟

حبـر : راحـة أتـت مـن البِـر , يعنـي بسـبب البـر أتـتهم الراحـة (ح) الأبدية . ح راحة , بر : بر

درس القرآن و تفسير الوجه الأخير من الزخرف .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الأخير من أوجه سورة الزخرف ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه السابع و الأخير من أوجه سورة الزخرف ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإدغام و حروفه مجموعة في كلمة (يرملون) أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفها , و هو نوعان : إدغام بغنة و حروفه مجموعة في كلمة (ينمو) . و إدغام بغيير غنة و حروفه (ل ، ر) .

و الإخفاء الحقيقي حروفه في أوائل الكلمات من الجملة الآتية (صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دُمْ طيباً زد في تقى ضع ظالماً) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ} :

في هذا الوجه يقول تعالى : (إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون) (إنَّ) أداة تأكيد على أن المجرمين المكذبين المنكرين للرسل و لرسالات الله تعالى في عذاب جهنم خالدون ، أي إلى حين .

{لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ} :

(لا يفتر عنهم) أي لا يُخفف عنهم العذاب و هم في جهنم ، (و هم فيه مُبْلِسُون) أي على إتباع لإبليس عليه اللعائن ، مُبْلِس أي مُتبع لصراط إبليس اللعين ، (مُبْلِسُون) أي أَبى و تكبر و قال لا للصراط القويم ، فهذا هو معنى المُبلس ، و هذا معنى إبليس .

{وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ} :

(و ما ظلمناهم و لكن كانوا هم الظالمين) يعني الله سبحانه و تعالى لا يظلم ، (و لا يظلم ربك أحداً) و لكن الناس تظلم أنفسها ببَغيها و بحَيدِها و انحرافها عن طريق التوحيد .

{وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ} :

(و نادوا) أي المجرمين في جهنم ، (يا مالك) أي يا خازن النار ، الملاك مالك ، (ليقض علينا ربك) أي فادع ربك يُمِتنا لكي لا

نشعر بهذا العذاب الأليم ، فقال لهم مالك : (قال إنكم ماكثون) أنتم مستمرون ماكثون جالسون في جهنم إلى حين .

{لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ} :

(لقد جئناكم بالحق) يقول مالك أي أن الله سبحانه و تعالى و رسله و ملائكته جاؤكم بالحق في الدنيا ، (و لكن أكثركم للحق كارهون) لماذا أكثرهم للحق كارهون؟ لأنهم متكبرون و يكرهون الحق لأنهم يعلمون أن الحق يأتي خِلاف أهواءهم ، لأن الحق هكذا يُخالف الأهواء .

{أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ} :

(أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون) هنا ربنا بيقول الكفار دول/هؤلاء أبرموا أمراً في الدنيا و مكروا و خططوا لدفع رسالات الله و إبطالها و إنكارها و تكذيبها و محاربتها ، أبرموا , كذلك نحن أبرمنا لهم عذاباً أليماً ، فهذا معنى (أم أبرموا أمراً) هم أبرموا أمراً و كادوا كيداً ، (فإنا مبرمون) احنا/نحن خططنا لهم و دبرنا لهم و أبرمنا لهم عذاباً أليماً .

{أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ} :

(أم يحسبون أنَّا لا نسمع سِرَّهُمْ و نجواهم) هنا ده ترهيب من الله للكافرين في الدنيا بإخبارهم أن الله يعلم سِرَّهُم و نجواهم ، يعلم ما في أنفسهم و صدورهم ، و يعلم أسراراهم أي و يعلم أحاديثهم

الجانبيـــة الخفيـــة و هـــي النجـــوى ، (أم يحســـبون أنَّـــا لا نســـمع سِـــرَّهُمْ و نجـــواهم بلـــى) أي أننـــا نســـمع سِـــرَّهُمْ و نجـــواهم ، (و رســـلنا لـــديهم يكتبـــون) يعنـــي نســـمع و كـــذلك نُقيـــد أي نكتـــب مـــا يقولـــون و مـــا يُكَـــنُّ فـــي صدورهم من الأسرار ، تُكتب بأمر من الله العَلَّام .

{قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ} :

(قُــلْ إن كــان للــرحمن ولــد فَأَنَــا أول العابــدين) هنــا ربنــا بيوجــه الخطــاب للجــزء الكــافر بشــرك التثليــث مــن أُمــة محمــد ، اللي/الــذين هــم النصــارى ، لأن النصــارى مــن أُمــة محمــد و اليهــود مــن أُمــة محمــد و الوثنييــون مــن أُمــة محمــد ، فهنــا الخطــاب موجــه للجــزء الإيــه؟ المُثَلِــث الكــافر ، (قُــلْ إن كــان للــرحمن ولــد فَأَنَــا أول العابــدين) يعنــي لــو فعــلاً ربنــا لــه ولــد ، أنــا هكــون أول واحــد هعبــده ، بس/لكــن ده مــش حقيقــي ، ليه/لماذا؟؟ .

{سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ} :

ليـــه/لماذا؟؟ : (ســـبحان رب الســـماوات و الأرض) تنزيـــه لله عـــز و جـل عــن هــذه الصــفة ، لأن الــذي يحتــاج للولــد دليــل علــى أنــه عــاجز أو عنـــده ضـــعف و نقـــص ، أمـــا القـــائم بذاتـــه فهـــو الله وحـــده دون ســـواه ، (قُــلْ إن كــان للــرحمن ولــد فَأَنَــا أول العابــدين ¤ ســبحان رب الســماوات و الأرض رب العـــرش عمـــا يصـــفون) رب الصـــفات العليـــا ، (رب العــرش) يعنــي رب الصــفات العليــا ، (عمــا يصــفون) أي عمــا يصــفونه من صفات النقص التي لا تليق به سبحانه .

{فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ} :

(فذرهم يخوضوا و يلعبوا) دي سياسة و دي إستراتيجية إلهية للأنبياء إنهم يتعاملوا بها مع الكفار و المعاندين ، اللي هو إيه؟ (فذرهم) اهجرهم هجراً جميلاً ، إعتزلهم بعد أن تُبَلغ ، خلاص ، لأن ربنا أعلم مِنَّا بنفسيات الكفار ، (فذرهم يخوضوا و يلعبوا) سيبهم/اتركهم يستعبطوا و يستهبلوا و يلعبوا و ينكروا و يُبطلوا ، (حتى يُلاقوا يومهم الذي يوعدون) حتى يُلاقوا يوم الدين ، يوم الدينونة ، يوم القيامة الكبرى .

{وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ} :

(و هو الذي في السماء إله و في الأرض إله) أي أنه إلهٌ في كل زمان و في كل مكان و في كل كون ، (و هو الحكيم العليم) أصل الحكمة يُفيض منها على من يشاء ، العليم : أصل العلم ، يُفيض بعلمه و وحيه على من يشاء .

{وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} :

(و تبارك الذي له ملك السماوات و الأرض) أي فيه البركة و يُعطي البركة لمن شاء ، و هو الله الذي له مُلك و ملكوت السماوات و الأرض ، (و ما بينهما) أي فيما لا نرى و فيما لا نعلم ، هذا معنى (و ما بينهما) أي في الأبعاد التي لا نراها و لا نُحيط بها علماً ، (و عنده علم الساعة) أي علم المواقيت ، و ساعة الصفر هي دايماً ربنا بيختص بعلمها ، و من أعاظم ساعات الصفر : القيامة الكبرى ، هي لها علامات صغرى و كبرى ، و لكن لا تأتي إلا بغتة ، (و ما بينهما و عنده علم الساعة و إليه ترجعون) .

{وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} :

(و لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق و هم يعلمون) أي لا يستطيع أحد أن يشفع أو يأذن بالشفاعة ، حتى من يُعبد من دون الله من قِبَل هؤلاء الكفار ، لا يستطيعون الشفاعة ، (إلا من شهد بالحق) أي الموحد المسلم المؤمن ، (و هم يعلمون) أي يعلمون أي يتصلون بالله بالوحي .

{وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ} :

(و لئن سألتهم من خلقهم ليقولُنَّ الله) عارفين إن الله سبحانه و تعالى هو الذي خلقهم ، فربنا بيقول إيه؟ : (فأنى يؤفكون) إمتى/متى هيرجعوا عن ذلك الإفك و الكذب الذي يكذبون على الأنبياء و الرسل ، الجملة دي دليل أن الله عنده مبدأ ، فإيه؟ فينظر كيف تعملون ، (فأنى يؤفكون) و كذلك كلمة (فعسى) و كذلك كلمة (لعل) دلالة أن الله عنده مبدأ : فينظر كيف تعملون أي ينتظر منكم العمل و يتوقع منكم الخير ، فلا تجعلون الله يأسف عليكم و يحزن عليكم فينتقم منكم .

{وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلاء قَوْمٌ لّا يُؤْمِنُونَ} :

(و قِيلِهِ يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) (و قِيلِهِ) يعني القول و المقولات التي تنتشر بعد كفران الكفار و إنكار المنكرين و تكذيب المكذبين و إعراض المُعرضين ، (و قِيلِهِ يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) يعني لغاية إمتى/متى يا رب سايبهم/تتركهم ، هو ده

المعنى ، ينتشر قول المؤمنين في الآفاق و تجمع كلماتهم الملائكة فتكون هذه الحالة وصفها : (و قِيلِهِ يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) ، حالة إيه؟ دعاء من المؤمنين على الكفار بأنهم كافرون و غير مؤمنون ، بل و يكذبون و يُعرضون و يُنكرون و يصدون عن سبيل الله .

{فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} :

فالوصية من الله للمؤمنين إيه بقى؟؟ : (فاصفح عنهم و قُلْ سلام) يعني أعرض عنهم ، (و قُلْ سلام) يعني إجلب السلام بكلمات السلام من الله السَلَام ، ليه/لماذا بقى؟؟ (فسوف يعلمون) هيعرفوا الحقيقة يوم من الأيام ، أولها وقت سكرات الموت و إكمالها يوم القيامة و البرزخ ، (فسوف يعلمون) هذا تهديد مُبطن للكافرين ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

تم بحمد الله تعالى .